الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

استقبال العضوين الجديدين في مجمع اللغة :

احتفل مجمع فؤاد الأول للغة العربية يوم الإثنين الماضي ، باستقبال حضرتي الأستاذين أحمد حسن الزيات وإبراهيم مصطفى ، اللذين انتخبا وصدر الرسوم الملكي بتعيينهما عضوين عاملين بالمجمع ، مكان المغفور لهما أنطون الجميل باشا وعلي الجارم بك .

بدأ الاحتفال بإلقاء الدكتور أحمد أمين بك كلمة استقبال الأستاذ إبراهيم مصطفى ، وقد استهلها بالحديث عن بدء الصلة بينهما حينما كانا طالبين بالأزهر يحفظان المتون ويدرسان الأدب الذي كان يدرس في الأزهر على هامش العلوم في ذلك الزمان . وقد اهتم الدكتور أحمد أمين في هذه الكلمة بالتحدث عن النحو وجموده ، وبناء قواعد اللغة العربية على أساس « العامل » ورأى الأستاذ إبراهيم مصطفى في « هدم العامل » وعقب على هذا وذاك بأن عيب النحويين جميعاً أنهم يريدون أن يخضعوا اللغة للمنطق ، واللغة من وضع العاقل والأحمق والذكي الجاهل ، ثم جاء العلماء واهتموا بها على أساس المنطق فأتعبوا أنفسهم دون طائل . وضعها الصغار ونسب فيها الكبار ...

وبعد أن أفاض الدكتور في ذلك ، قال إن الأستاذ ابراهيم مصطفى ليس نحوياً فحسب ، وإنما هو قوي الأسلوب والخيال وله قدرة على وضع القصة الصغيرة ، إلا أن السلك الذي يربط بين ذهنه ويده مصاب بسطب ... ولم يبين ما يريد بهذا السطب .

وقد كان حظ النحو وما تبعه من الطرائف في كلمة الدكتور أحمد أمين أكثر من حظ الأستاذ ابراهيم مصطفى نفسه . فكل ما ذكره عنه حفظه المتون في الصغر ورأيه في نظرية العامل ، ثم الوصف الإجمالي الأخير الذي ختمه بتلك الإشارة التي لا ندري أهي دعابة أم نقد ، حتى النظرية النحوية هدمها !

ثم ألقى الأستاذ ابراهيم مصطفى كلمته ، فشكر الدكتور أحمد أمين وأشار بلباقة واختصار إلى بعض ما ذكره ، ثم تطرق إلى الحديث عن سلفه المرحوم علي الجارم بك ، وقد وجه معظم الحديث عنه إلى جهوده في النحو من حيث تيسيره وتقريبه . وهكذا كان الأمر فيما بين الدكتور أحمد أمين والأستاذ ابراهيم مصطفى أكثره نحو ... على ذلك النحو .

ثم وقف الأستاذ محمد فريد أبو حديد بك فألقى كلمة استقبال الأستاذ الزيات ، فقال إنه التقى به لأول مرة من نحو أكثر من ثلاثين سنة ، زميلين في التدريس بمعهد أهلي ، فوجد فيه شاباً أنيقاً في زيه الشرقي ، حيياً بفيض علماً وأدباً ، وأشار بفضله في تجديد تعليم اللغة العربية وآدابها ، ومنهجه الجديد في تاريخ أدب اللغة بكتابه « تاريخ الأدب العربي » وأفاض الأستاذ أبو حديد في بيان أثر الأستاذ الزيات في أدب الجيل ، ونوه بترجمته « آلام فرتر » و « رفائيل » قائلاً بأنها الترجمة المنشودة للمشاركة الأدبية العالمية . ثم حلل ناحية في أسلوب الأستاذ الزيات وهي الخاصة بوضع الكلمة في موضعها سواء في الترجمة والإنشاء ، واستطرد بعد ذلك إلى بحث مستفيض في استعمال الكلمات في المقامات المختلفة ، وأتى بأمثلة من الشعر العربي وحللها مبيناً ما فيها من ظلال التعبير النفسية . وهذا الموضوع : مناسبة التعبير للحال وما يضفيه من ظلال نفسية خاصة ، موضوع قيم ، ولكنه شيء آخر غير الإتيان بالكلمة في موضعها .

وعلى أثر ذلك نهض الأستاذ الزيات فألقى كلمته ، ويراها القارئ في صدر هذا العدد من « الرسالة » ولست أقول فيها إلا أنها دلت عليه دلالة واضحة إذ قدم نفسه بها خير تقديم .

بقيت في النفس ملاحظات عامة ، أردت أن أتناضى عنها ، ولكنها تلح علي ، متذرعة بأن لها هدفاً وأنها ذات موضوع ، على حد التعبير الذي ذاع عن معالي رئيس المجمع ، ذلك أن بعض

الأعضاء الذين تكلموا في الحفل، لم يراعوا الصحة اللغوية في استعمال بعض كلمات وضبط أخرى، ومثل هذا إن أمكن التغاضي عنه في غير مجمع اللغة، فإنه لا يقبل من أعضاء المجمع وهم رجال اللغة. مثال ذلك ماذكره الأستاذ إبراهيم مصطفى عن جهود الجارم في أعمال المجمع، ومنها «القاموس الوسيط» يقصد «المعجم الوسيط» والفرق بين المعجم والقاموس معروف.

أمينة:

هي امرأة فرنسية، تزوجها الشيخ إبراهيم، وسماها «أمينة» على اسم المرحومة أمه لحبه إياها.

والشيخ إبراهيم رجل من أغنياء إحدى القرى المصرية، يهتم بتربية الخيل، ويقوم عليها عنده ابن خاله الشاب الوسيم «محمد» الذي يفتتن بجمال أمينة وتفتتن هي أيضاً به، فهي فتاة في مبتدأ الصبا وزوجها شيخ يكبرها بعشرات السنين.

وتعود ابنة الشيخ إبراهيم «عايدة» من القاهرة إلى القرية لقضاء العطلة المدرسية، فلا تستريح أمينة زوج أبيها لقدومها، وبضايقها انصراف

شكول الأسبوع

□ يشتغل الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أباظة باشا، بوضع مسرحية شعرية عن «شجرة الدر» وقد أوشك أن يفرغ منها، وسيعمد إلى «الرسالة» بأجزاء منها تنشر تباعاً. وهي فرصة طيبة يستمتع فيها القراء بأدب سعادة الأستاذ.

□ تهم بذكرى ابن سينا، كل من البلاد العربية وإيران وتركيا، وتنسبه كل منها إليها. وقد حسمت إحدى الصحف التركية هذه المسألة بقولها: إنه لا يصح أن يعد ابن سينا عربياً أو إيرانياً أو تركياً، وإنما ينبغي اعتباره ثمرة من ثمار الثقافة الإسلامية.

□ جاء في نشرة ثقافية لوزارة الخارجية المصرية، أن هيئة اليونسكو قررت ترجمة روائع شكسبير وجوته وباسكال وغيرهم من أعلام الأدب الغربي إلى اللغة العربية، لنشرها في بيئات الشرق الأوسط؛ وذلك كجزء من البرنامج الشامل الذي تعده اليونسكو لنشر الثقافة العالمية.

□ قام الأستاذ آصف علي أستر الفيضلي سفير الهند في مصر، بتحقيق كتاب «دعائم الإسلام» للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي، وسيقدمه قريباً للطبع. والأستاذ الفيضلي له نشاط علمي معروف، ومن مؤلفاته كتاب عن الوصية في التشريع الإسلامي. وقد أسس في الهند سنة ١٩٣٣ جمعية للدراسات الإسلامية، أصدرت أخيراً الكتاب التذكاري لمرور خمسة عشر عاماً على تأسيسها، متضمناً أبحاثاً للأستاذ ستروتمان الألماني والأستاذ برنارد لويس الإنجليزي والدكتور محمد كامل حسين الأستاذ بجامعة فؤاد الأول.

□ توفيت أخيراً المستشرقة الإنجليزية ليليان آدم سيث، وهي في الثالثة والثمانين من عمرها.

□ اختار الأستاذ إبراهيم الوائلي موضوع «الشعر السياسي المعاصر بالعراق» لرسالة يتقدم بها للحصول على درجة (الماجستير) من جامعة فؤاد الأول. واختار الأستاذ أحمد هيكل موضوع «الأدب الحديث في السودان» لنيل (الماجستير) أيضاً. ومن هنا وذاك يتبين اتجاه جديد في الجامعة نحو الدراسة الأدبية المعاصرة في الأقطار العربية، وهو اتجاه سديد نرجو لأصحابه التوفيق.

□ يقترح بعض الأدباء اليونانيين بالأسكندرية إنشاء كرسي للأدب اليوناني بجامعة فاروق الأول، على أن تنشىء جامعة أثينا كرسيا للأدب العربي فيها ومما يذكر أن من هؤلاء الأدباء من يكتب وينظم الشعر باللغة العربية الفصيحة

□ من مكتبات القاهرة مكتبة كل كتبها من تأليف مؤلف واحد، وهي مكتبة الأطفال للأستاذ كامل كيلاني.

□ يطالب أدباء لبنان بإطلاق اسم الشاعر خليل مطران على أحد شوارع بيروت وإقامة تمثال له في مدينة بعلبك مسقط رأسه.

□ جاء من دمشق أنه قد أقيمت حفلة استقبال بدار الكتب هناك، تكريماً للشاعر المعروف الأستاذ عمر أبو ريشة بمناسبة عودته إلى البرازيل.

زوجها إلى ابنته وعطفه عليها. وينشأ حب صامت بين عايدة وبين محمد، ولكن هذا يستمر في علاقته الآثمة بأمينة.

وتساور الشيخ إبراهيم الشكوك في محمد. وتعمل عايدة على أن تجنب أباها الوقوف على حقيقة الصلة بين أمينة ومحمد، متمماً لحدوث ما يخل بسمعته وشرفه، ويؤدي ذلك إلى أن تظهر في موقف صعب مع محمد فيطردها من المنزل، فتلجآن إلى منزل أخت الشيخ إبراهيم وزوجها الشيخ عبد المحسن، فتزوجان ويعمل محمد عند طبيب يسطري بالقرية، ويعيش الزوجان في سعادة يظللهما الحب المتبادل ويسخط الشيخ إبراهيم على ابنته لسلكها وزواجها من محمد السائس، ويقبل على زوجته أمينة ويحسن في تدليلها والإغداق عليها.

وتلتقي أمينة بمحمد فتعمل على إغرائه فيأبى أولا ثم لا يلبث أن يعود معها إلى ما كانا فيه. وفي خلال ذلك يجمح جواد من جياد الشيخ إبراهيم فيجري وراءه بالعربة التي تنقلب به في الترعة في مكان بعيد عن القرية بحيث لم يدر أهله أين مكانه.

ويذهب محمد مرة إلى أمينة فيجدها جثة، ويقبض عليه

ويتهم بقتلها ، كما يتهم أيضاً الخادم (ضبش) الذى كان يحبها وهى تنفر منه . وأخيراً يظهر الشيخ ابراهيم راقداً فى فراش عند أحد معارفه ، ويفضى إلى المحقق الذى ذهب إليه بأنه اختفى على أثر الحادث الذى وقع له ، وجعل يتجسس على زوجته حتى تحقق أنها تخونه فقتلها . وبعد هذا الاعتراف فاضت نفسه .

تلك هى قصة فلم « أميتة » الذى عرض أخيراً فى سينما رويال بالقاهرة ، والذى قالوا عنه إنه التقت فيه مواهب الشرق بمواهب الغرب . فقد أنتجه وأخرجه المخرج الإيطالى جوفريدو إليساندرينى ، ومثلت فيه الممثلة الإيطالية آسيا نوريس (أميتة) ويوسف وهبى (الشيخ ابراهيم) ورشدى أباظه (محمد) وسميحة توفيق (عايدة) وسراج منير (الشيخ عبد المحسن) وحسن البارودى (ضبش) .

والحق أن المخرج نجح فى تنظيم حوادث الفلم ومناظره ، وتحريك الممثلين ، وإبراز مواهب بعضهم وخاصة سميحة توفيق ، فقد ظهرت هذه الفتاة فى بعض أفلام لم يحسن المخرجون فيها تخريجها ، أما فى هذا الفلم ، فقد برزت ملكاتها الفنية بحيث استطاعت أن تقف إلى جانب آسيا نوريس ، لا تقل عنها إن لم تكن فاقتها . وقد أحسن باقى الممثلين تأدية أدوارهم ، وكان يوسف وهبى مندمجاً فى دوره ، هادئاً ، لم يقتل فى الفلم غير واحدة !

ثم ننظر فى قيمة هذا الفلم الذى تضافرت عليه جهود عالية ... لقد تزوج رجل مصرى فروى بفتاة أجنبية ، فلم يستغل هذا الزواج لاتخاذ موضوع منه ، فلم يصور باعتباره زواجاً مخفقاً لاختلاف العادات والطبائع والأمزجة بين الزوجين ، بل جرى الأمر على أن الزوجة تعيش فى كنف زوجها مرتاحة إلى ما يغدقه عليها ، حاضرة فى تنقله والارتماء فى أحضان الشاب الذى تبنى فيه موضناً عما تفتقده فى الزوج ، وهذا لا يتوقف على أن تكون الزوجة أجنبية أو غير أجنبية . ويظهر أن للمسألة لا تعدو تدبير دور لآسيا نوريس تظهر فيه مع يوسف وهبى . وكذلك لم أجد معنى لأن يحب الخادم (ضبش) الدميم المسن ، أميتة الفتاة الرائعة الحسن ، فالإنسان يدرك بغريزته وفطرته ما يلائمه وما لا يلائمه فى مثل هذه الأمور . ولكن ذلك كان احتمالا غير طبيعى قصد به ترتيب الحوادث والتمهيد لأن يقتل الزوج زوجته فى النهاية .

والمخرج نجح حقاً من الناحية الفنية ، وأخرج الفلم نظيفاً من التهريج والإسفاف ، ولكنه أخفق فى تصوير البيئة المصرية ، فهذه القرية التى تجرى فيها حوادث الفلم ، أعلها أشبه بحى من الأحياء البلدية فى القاهرة منهم بالفلاحين فى كل شىء حتى لهجة الحديث ، فلم أسمع أحداً يتكلم باللهجة الريفية غير أخت الشيخ ابراهيم . وقد اهتم المخرج بإبراز مناظر معينة مما يدل على الطابع المحلى ، فجاء بعضها غير صادق مثل منظر المرممين اللذين يظهران بجانب القرية ، ولا نعلم قرية فى مصر مجاورة لها هرمان على الهيئة التى ظهرت فى الفلم وجاء بعض تلك المناظر فى غير مناسبة مثل الخيل التى تعدو براكبيها فى مفتتح الفلم واختتامه من غير ارتباط بحوادث البدء والنهاية ، وكل ما فى الأمر أن المخرج يريد إظهار فلاحين مصريين يجرون بالخيل ... ولا ضرر من ذلك غير أنه حشو لا فائدة منه .

ومهما يكن من شىء فإن الفلم أصغر وأتفه من أن يكون ثمرة لالتقاء المواهب العالمية ...

عباس خضر

إدارة البلديات العامة

الكهرباء والميكانيكا

تعلن إدارة البلديات العامة (بوستة قصر النوبارة) أن المناقصة الخاصة بعملية توصيل التيار الكهربائى إلى المؤسسة الصحية بسرس الليان من محطة كهرباء منوف والتى كان محدداً لفتح مظاريفها بالإدارة ظهر يوم ٢١ / ٩ / ١٩٤٩ قد تأجل إلى يوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٤٩ وتطلب الشروط والمواصفات من الإدارة على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ١ جنيه خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين مؤقت قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء لا يلتفت إليه ٣٠٦٠